



## المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: دور النفط في استراتيجية احتلال العراق

اسم الكاتب: أ.م.د. حسين حافظ وهيب

رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/index.php/library/2196>

تاريخ الاسترداد: 2026/05/12 14:42 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت. لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على [info@political-encyclopedia.org](mailto:info@political-encyclopedia.org)

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع <https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسية مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكرية ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينصوي المقال تحتها.



## دور النفط في استراتيجية احتلال العراق .

أ.م.د. حسين حافظ وهيب(\*)

الخلاصة:

لا مناص عند الحديث عن النفط ودوره في احتلال العراق الا القول انه امتداد لبيئه دوليه نفعية ومتحولة . شواهد الانتفاع والتحول فيها شديده الوضوح على المستوى السياسي الدولي في الاقل يتمظهر بالالتكاء ليس في فريه الديمقراطية وحقوق الانسان والتد.ل السلمي للسلطه فقط .

بل من واقعية تلك المطالب العالميه وضرورتها الانسانية. ذ لا مجال للحديث عن تكافل دولي مستقبلي لمواجهة التحديات المصيرية الا بخلق بيئه سياسيه تتفق في المشتركات العامة ثم تتفق كذلك على سوية الانسان في حقوقه العامة في الاقل والتي اصبحت من مستحقات عالم نهاية التاريخ بوصف فوكوياما .

الوطن العربي ولسنوات خلت تكالبت عليه قوى عالميه ومحليه فاستبدت بأنسانه ونهبت ثرواته واهانة كرامته . فتحول هذا الوطن في بعض اجزائه الى حواضن نسانية مرضية عابر للحدود الوطنية اذ لم تسلم من شرور ذلك المرض اشد الدول حذرا وتحوطا وتوالدت على مر العقود الماضيه فلسفات فكرية متقاطعه وضاربة في الكراهيه والانسانيه القاعده مثلا وصراع الحضارات ايضا وتحولت حدود الاسلام الى دمويه وحين اتسعت مساحات الفعل وتأثيراته الجديده وبان ضعف الحيله في أوده اصبح التغيير ليس ضرورة محليه بل انسانية وعالميه .

في بعدها الانساني تتجلى المظلوميات السياسييه هذرا وسحقا للحقوق الطبيعيه واكسيرا يغذي التطرف البشري في بعده العالمي وبالتالي لا بد من خلق ظروف محليه وبمساندة دوليه للتخلص من النتائج الكارثيه للكراهيه الانسانية ومحاولة خلق بيئه تسامح عالميه .

النظام السياسي السابق في العراق خلق ظروفا محليه واقليمية انعكست على الوضع الدولي بنتائج كارثية وتحول الوفاق الذي ساد مرحلة ما بعد الحرب الباردة الى انقسام وفرقة من هنا يمكن النظر الى احتلال العراق على انه ضرورة اقليمية ودولية ولكنه بنفس الوقت كان ضرورة امريكيه اسرائيلية بأمتياز هذا التغيير في الدور الدولي بشكل عام والامريكوي بشكل خاص من كونه دور قيادي الى دور هيمنة وتسلط هو المساهمه الجاده في تغيير وجه المجتمع الدولي والعلاقات الدولييه التي ضربة بعرض الحائط المبادئ الدولييه التي قامت عليها الامم المتحده في احترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخليه .

وهو ادراك امريكوي جديد ومتقدم تحقيقا لامن عالمي يتناسب ونظريات الامن القومي الذي يتيح للولايات المتحده ان تمارس دورا قياديا رياديا عالميا بخلاف الادوار السابقه التي ساهمت فيها على هدي قوانين واعراف اضحت باليه وفقا للنظام العالمي الجديد .

لذلك ينبغي النظر بجدية الى حقيقة الحاجات الامريكويه المتزايدة في ظل التحول الحاصل في البيئه الدولييه وتحديد ما يتعلق بالسيطره على الطاقة في العالم ولان العراق بمخزونه النفط الهائل يشكل نقطه ارتكاز اساسية وحاسمه لذلك فأن هذا العامل قد شكل احد هم الدوافع الاساسيه في الاحتلال ناهيك عن الجوانب الاستراتيجيه الاخرى .

**المقدمة:** التغيير السياسي في الانظمة المعاصره غالبا ما يعبر عنه بأنه حركة تصحيحية تسعى الى رفض وضعها سياسيا اجتماعيا قائما واستبداله بوضع جديد يرفع المظلوميه عن المجتمع ويحاول تحقيق العدالة للجميع وبما يخدم مصالح المجتمع في الحريه وحقوق الانسان الاساسيه وبأختصار شديد هو تحول في بنيان الدوله الاساسيه يضمن الارتقاء بها والانسجام مع متطلبات التحول في البنيه الدوليه المعاصره .

وبالتالي بقدر ما لهذا التحول من وجها داخليا فله في الوقت نفسه وجها دوليا من هذا المنطلق تبدو الكثير من التساؤلات ضروريه للكشف عن التداخل بين الوجهين المذكورين فهل كان للولايات المتحده مثلا دورا في تغيير نظام الحكم في العراق انسجاما مع متطلبات التحول في البيئه الدوليه ام انسجاما مع متطلبات الامن القومي الامريكى ؟ . وهل التضحيات البشريه والماديه التي تكبدتها في العراق هي بمستوى المردود النفطى الذي غامرت من اجله . وهل لها كذلك دورا في ما يحدث حاليا للأنظمة العربيه في سوريا والبحرين مثلا ؟ وهل سيكون لها دورا في المستقبل لاسقاط انظمة حكم عربيه او شرق اوسطيه اخرى وما جدوى التحولات المضطربه في الشرق الاوسط على الاستقرار في الولايات المتحده ؟ ولماذا لا تحاول اسقاط نظم عربيه نفطيه كالمملكه العربيه السعوديه استكمالا لما حصل في العر . مثلا .

ام كان ممكنا لها ان تبقى على دعم حلفائها وان لا ترضى بأستبدال المخلصين منهم بسواهم من السلفيين والجهاديين المعادين لنهجها وسياستها في العالم لا سيما وان الرئيس العراقي السابق كان من المخلصين لها سواء في حربه على ايران ومن ثم في اسقاط الاقليم العربى برمته بعد غزو الكويت . كذلك فإنه ساوم في النفط مقابل البقاء في السلطه قبل الغزو الامريكى بقليل ؟

هي جمله من الاسئله المحيره التي يسعى البحث الاجابه عنها او عن بعضها وبمحاولتنا تلك نريد قراءه ناضجه لما حدث ويحدث برؤيه وتأي عاليين علنا نقدم اجابه مقنعه وغير منحازه لان انظمة الحكم العربيه هي انظمة حكم تعيننا الشعب العربى الذي ننتمي اليه هو شعبنا وان مستقبل المنطقه يهمننا من حيث طبيعه الحكم والولاءات والتجاذبات السياسيه ومن ثم فإن النفط هو ثروة اجيالنا .

سنحاول قراءه الدور الامريكى في كل واحده من هذه المحاور انطلاقا مت فرضية ان المنطقه العربيه وموقعها في الاستراتيجيات العالميه هو الدافع الاساس للتغييرات المتلاحقه فيها وان النظم العربيه المفتقره الى الحكمه السياسيه هي التي تساهم مساهمه جاده في استجلاب القوى الطامعه فيها هي اذا متلازمه الثوره والغباء .

سنحاول تتبع الدراره من خلال منهج التحليل النظمي وبهيكلية اعتمدت على المحاور التاليه:-

المحور الاول :- اطار مفاهيمي لنظريه الدور في السياسه الخارجيه .

المحور الثاني :- دور النفط في استراتيجيه الصراع الدولي .

المحور الثالث :- موقع النفط العراقي في الاستراتيجيه الامريكيه المعاصره .

**المحور الاول :- اطار مفاهيمي لنظريه الدور في السياسه الخارجيه .**

تجلت نظريه الدور في علم لاجتماع السياسى نتيجه الحاجه لمعرفة ما عليه ان يؤديه الافراد والجماعات والمنظمات والدول من حراك داخلي يختص بكل مجموعه من هذه المجموعات مع غيرها وكذلك على المستوى الخارجى ما يمكن ان

تؤدية الدول والمنظمات الدولية العابره للحدود الوطنيه من حراك في ما بينها وبيان الاثار التي يمكن ان تترتب على هذا الحراك .

وقد بينت نظريه الدور ( Role ) على افتراض سلوكي خاص بالفرد ومن ثم المجتمع والدوله والخصائص التي يمكن ان تلعب دورا مهما في اتخاذ قرارها<sup>١</sup> .

تتبع فكرة النظرية ايضا من ان الادوار ترتبط بالوضع الاجتماعي وطالما ان الوضع الاجتماعي متغير فأن الدور يتغير تبعا لذلك وله ما يميزه من الخصائص وهنا تركز نظرية الدور على الفرد من الناحية الوظيفية والسلوكية وتأثير ذلك في السياسة الداخلية والسياسة الخارجية<sup>٢</sup> .

يعتبر وازع تنمية وتطوير الانساق السياسي هو الدافع الرئيسي لعلماء السياسة المعاصرين لوضع بنيه لمفهوم الدور في اطار علم السياسة اذ تهتم نظرية الدور بمستويين من التحليل :-

الاول :- يختص بالانساق السياسية ودور الفرد والمجتمع كل على حدة واثرها في البناء الداخلي للدولة من حيث بحث هيكل الادوار وتوزيعها وتفاعلاتها بين الانساق الفرعية او الابنية التي تشكل النسق السياسي الكلي .

اما المستوى الثاني :- فيتم فيه بحث الادوار التي يؤديها الافراد المؤثرين في السياسة العالمية ولا يشترط ان يكونوا من رؤساء الدول .<sup>٣</sup>

ووفقا لذلك تتباين الاتجاهات في وضع تعريف محدد او مفهوم جامع شامل للدور فمن ذلك مثلا تعريف عالم الاجتماع الشهير ثيو دورسن Theodorson الذي يركز على جانب التوقعات فيراى ان " الدور يتحدد بمجموعة التوقعات من جانب الاخرين ومن جانب الشخص نفسه عن سلوكه ازاء حدث معين بمعنى انه نموذج للسلوك مبني على حقوق وواجبات معينة يؤديها الفرد ازاء الجماعة مثلما تؤدي الجماعة حقوق وواجبات ازاء الفرد في المنتظم الجماعي وهكذا يمكن تشبيه ذلك بالنسغ الصاعد والنسغ النازل في النبات<sup>٤</sup>

والدولة كذلك يمكن ان تتماهى ضمن هذا المنظور بما تؤديه من دور في المجتمع الدولي كما يؤدي المجتمع الدولي ما عليه من واجبات وحقوق ازاء الدولة<sup>٥</sup>

اما تعريف دائرة المعارف الدولية للعلوم الاجتماعية فقد تناولت المفهوم عبر ثلاثة اركان اساسية هي الطبيعة والمكون والابعاد ورأت ان الدور هو مفهوم يستخدم لتوضيح السلوكيات المتوقعة للفرد ويمكن من خلال ذلك تحديد مكانة الفرد ووضعه في المنتظم الاجتماعي مثلما يمكن تحديد دور الدولة في الاطار الدولي كمنتظم جمعي<sup>٦</sup> اما تعريف الالمانى ويتز فإنه يركز على المدركات بأعتبارها اكثر شمولاً وانساقاً والمدركات هنا تعني المعيارية الاجتماعية والتمايز الاجتماعي

---

The Macmillan company international Encyclopedia of the social sciences , (New York & amp ; the free press , amp ) , vol. , , pp. , - , .

George A.theodorson and Achilles G, Theodorson, A modern dictionary of Sociology , Thomas Y . Crowell com . , amp ) p. ) . , ( New York.

- اسراء عمران دور القيادة في الاصلاح السياسي دراسة في العلاقة بين الفكر والممارسة عمر بن عبد العزيز نموذجا للدراسة منشورة على الرابط <http://ww.mozilla.org/en-US/firefox/central>

-International Encyclopedia of The social Sciences ( New York ) – The Macmillan Company & amp ; The Free Press , amp ) , Vol , , pp. , - ,

-H.Popitz , ' The Concept of Social Role as an Element of Sociological Theory ' , Cambridge University Press , Vol , , p.

- Parsons , Talcott , The Structure of Social Action : A Study in Social Theory with special Reference to A Group of Recent European writers , (New York : The Free Press , Vol ) , p. , - ,

فكل مجتمع يمكن عده اطارا من المعايير السلوكية وأنه يمكن تمييز انساق سلوكيه اجتماعيه بشكل دائم على انها جبريه وملزمه والسبب ان كل مجتمع يمكن اعتباره بناء اجتماعيا متميزا عن سواه وانه اطارا مركبا من اجزاء متميزه من الناحيه الاجتماعيه .<sup>٧</sup> وهكذا يمكن القول بأن الدور هو ما يقوم به الفاعل الاجتماعي في علاقته بالآخرين مع مراعاة انه لا يمكن اعتبار كل سلوكيات الفرد الاجتماعيه داخله في اطار معين وهو ما يعني ان هذا التعريف هو الاقرب الى مفهوم الفعل .

وهنا نستطيع القول بأن الدور هو احد المفاهيم الاساسيه التي يمكن الاعتماد عليها في نظرية التحليل الوظيفي والتي تنطلق من فرضيه ان المجتمع الانساني كالكائن الحي وانه نسق او بناء واحد يتألف من عدد من الوحدات وان هذه الوحدات متماسكه ومترابطه ويشد بعضها بعضا وتقوم بينهما علاقته دائميه من التأثير والتأثر تقوم على اساس التكامل والتوازن ان عملية التفاعل القائم بين الوحدات هي التي تؤدي الى وحدة النسق واستقراره ورغم ان لكل وحده من هذه الوحدات دورا او وظيفه يحددها موقع النسق الكلي الا انها جميعا تشترك في عملية التفاعل الوظيفي بهدف الحفاظ على الالتزام والوحده وهكذا يمكن ان نصف علاقته بين الوحدات على انها قائمه على الاخذ والعطاء :

ما حصل نكوص او ارتداد او عدم استجابة من قبل احدى الوحدات لمطالب الوحدات الاخرى فأن النسق الاجتماعي سوف ينهار بالضرورة ويتطلب ذلك مرحله جديده لاعادة التوازن .<sup>٨</sup> وفي اطار تعدد الاتجاهات في تفسير الدور ظهرت الحاجه الى التعريف السياسي للدور ( political role ) او ما يسمى بنظرية الدور في علم السياسه المعاصر ولمعرفة مفهوم الدور السياسي ينبغي معرفة توقعات الدور ( وتوجهاته وكذلك سلوك الدور وانعكاس ذلك على صنع القرار وعلى البناء النفسي لمن يمارس هذا الدور إذ برزت اهمية شخصية واثرها في النظام الدولي بعد الحرب العالميه الاولى ب بروز قيادات وزعامات انتجت تغييرات هيكلية في بنائية المجتمع الدولي وعلاقه وحداته سواء كانت ايجابيه او سلبية وفي هذه الزعامات على سبيل المثال هتلر موسوليني استالين ايزنهاور ديغول ولسون تيتو نهرى عبد الناصر من هنا برزت اثرات لاغناء نظرية الدور في مجال دراسة الشخصيه من منظور علم النفس الاجتماعي وانصبت تلك الاثرات في التطورات السياسيه للبشره جمعاء لذا كان وازع تنمية الانساق السياسي كما بينا وتطورها هو الدافع الاساسي لعلماء السياسه المعاصرين في وضع بنيه نظرية لمفهوم الدور السياسي فالدور من وجهة نظرهم يمثل المجال العام الذي يجمع بين علماء الاجتماع وعلماء السياسه وعلماء النفس . كانت بدايات التنظير للدور في علم السياسه الحديث قد بدأت في مرحله الستينيات من القرن الماضي في مجال علم النفس السياسي ثم تلاحقت التطورات في مجال الدور والسياسيه العالميه في حقبة الثمانينيات وتحديدا بعد بروز نظرية المباريات اذ ركزت دراسات عالم الاجتماع المعروف المونرو باول على التفاعلات في العمليه السياسيه وعلاقتها بتوزيع الادوار ودراسة اثر التركيب الاجتماعي على حركة العمليه السياسيه وبمحت كيفية تمايز الابنيه والاهداف السياسيه بهدف رفع اداء النسق السياسي في ادائه الجزئي لادواره داخل النسق السياسي الكلي .

قد بدأ التنظير نحو بناء نظرية للدور السياسي تناظر في بنائها الفكري نظرية المباراة أذ قدم الامريكي هوبكنز دراسة متكاملة في تحليل مفهوم الدور وقد انطلق في تعريفه للدور السياسي من فرضيه انه يمثل احد المكونات السياسيه

---

- ينظر د. عصام عبد الشافي نظرية الدور دراسة تأصيلية في المنطلقات الاجتماعيه والسياسيه المركز العربي للدراسات والابحاث القاهاه  
الدراسه منشوره بتاريخ --- ( على الموقع

الخارجية وهو ينصرف الى الوظيفة او الوظائف الرئيسية التي تقوم بها الدولة في الخارج عبر فترة زمنية طويلة وذلك في سعيها لتحقيق اهداف سياستها الخارجية وكذلك يعرف بأنه مفهوم صانعي السياسة الخارجية لماهية القرارات والالتزامات والقواعد والافعال المناسبة لدولتهم وما يتوجب عليهم من واجبات ينبغي القيام بها ضمن الاطر الجغرافية الموضوعية من هذا المنطلق لا ينشئ الدور الا عندما تسعى الدولة لتحقيقه وصياغته صياغة دقيقة وواعيه بالاعتماد على :-

١- ما هو مرتبط بالتوجه او التصور العام المعبر عنه في المعتقدات وتصورات المجتمع ويمكن ان تكون تلك المعتقدات معه مسبقا في الغالب وتساهم فيها عمليات سياسية واقتصادية وثقافية ونفسية متعددة المستوى ومعقدة .

٢- ماهو مرتبط بالسلوك المحدد بشأن قضايا محددة ايضا ضمن سقف زمني محدد .  
وبعبارة ادق ان الدور يمكن ان يقسم الى دور مفاهيمي اولا ودور ادائي او وظيفي ثانيا و صانع القرار له تصور لكلا الاثنيين ويمكن ان ينصرف في ضوء قدرته على معرفة الاثنيين بدقة ورضائه متناهيين .<sup>٩</sup>  
الدور المفاهيمي يعتبر ان السياسة الخارجية هي نظام مفتوح يعبر عن تطورات مجتمعية في لحظه تأريخية محدد مبنية بصيغة السياسة على حقائق الماضي وتصورات المستقبل وهو كذلك مفهوم وظيفي في جانبي التصور والتطبيق وان النظام الدولي يتغير في اطار الاستمرار في معالم القوه الدولية لذا فان صانع القرار يحتاج الى القدره والمقدره لادراك الفرص الدولية لتنفيذ سياسته الخارجية وانه يحتاج ايضا الى معرفة ذات طبيعة مختلفة قادره على خلق الفرص الدولية أما خصائص الدور كأحدى مكونات السياسة الخارجية فهي :-

١- أنه لا يقف عند حدود التصور بل يتخطى ذلك الى الممارسه .  
٢- انه يتضمن تصورات صانع القرار في السياسة الخارجية للأدوار التي يؤديها اعدائه بمعنى ان دور الدوله لا بد وان يأخذ بنظر الاعتبار دور الدوله او الدول الاعضاء واسلوب التعامل معها  
٣- من الممكن ان يتباين او يختلف دور الدوله الواحد في المستويات المختلفه " اقليميا ودوليا " وهناك يتضح دور بعض الدول في النظام الاقليمي كدور ايران الشاه كشرطي للخليج وقيام الولايات المتحده في مرحله الرهانه بدور الشرطي العالمي<sup>١٠</sup> .

وهنا تتماهى نظرية الدور مع نظريات المباريات القائمة على افتراض ان اللعبة هي موقف يجب على اللاعبين فيه اتخاذ قرار " اي انها مشكله او معضله ما يتشارك فيها اللاعبون بمجموعه من القواعد والانظمه ومن ثم السلوك ازاء المشكله وهنا ينبغي ان يأخذ بالاعتبار الظروف والاحداث التي تشكل بداية اللعبة<sup>١١</sup> .  
وتنظم هذه القواعد الحركات القانونيه الممكنه في كل مرحله من اللعب وفي مفهوم نظرية المباريات الذي يتماهى مع نظرية الدور نجد ان اللعبة في صيغتها الشامله اذ تم تأليفها وفقا لقواعد تحدد الحركات الممكنه في كل مرحله حيث

-انظر نظرية الدور الاقليمي المنشور في الموقع

<http://www.tomohna.com/vb/archive/index.php/t-index.html?s=avbb&ffeeccvbevbcphpevbvb>

المصدر السابق نفسه

أنظر جمال سلامه - تحليل العلاقات الدولية - دراسته في ادارة الصراع الدولي - دار النهضة العربي - القاهرة html ( كذلك ينظر " نظرية الالعب على الرابط [wiki\ar.wikipedia-org](http://ar.wikipedia.org/wiki)

تحدد على اي من اللاعبين لعب "الدور" كما تحدد الاحتمالات الممكنة التي تنتج عن اي حركة للاعب اسندت اليه كما تحدد هذه القواعد حجم النصيب او الخرج الممكن الناتج عن خوض اللعبة<sup>١٢</sup> .

ووفق لما تقدم تصبح السياسة الخارجية لعبه ذات مجموع صفري تترجم فيها المكاسب في جانب الى خسائر في جانب اخر<sup>١٣</sup> . ان مدى تفاوت الانظمة السياسيه وتنوعها يجعل كثيرا من الجدل الامريكي التقليدي بشأن طبيعة السياسات الدوليہ التي يجب اتخاذها او اهمالها يأخذ حيزا كبيرا من الاهتمام . اذ ان المحددات الاساسيه للسياسه الخارجيه سواء اكانت قيميه او ايدولوجيه او محددات اخرى تنبع من طبيعة المرحله التاريخيه التي يمر بها النظام الدولي . ومن طبيعة الدور الذي يتبناه صناع القرار فيها . ومعروف ان السياسة الامريكيه الهادفه دوما الى تعميم النموذج الامريكي الذي تعتقد بمثاليته . اذ يحتاج هذا الامر الى الدقه الايدولوجيه والى استراتيجيه طويله المدى . ذلك يشكل تحديا خاصا لها . فالسياسات المحليه تدفع السياسة الخارجيه الامريكيه بالاتجاه المعاكس فالكونغرس لا يشرع لتكتيكات السياسة الخارجيه فقط بل الى فرض قانون سلوك على الامم الاخرى ويتجلى ذلك في فرض العقوبات وفق لمنطق تعميم النموذج او مبرر الحفاظ على الوجود I وتجد كثيرا من الامم نفسها خاضعه لمثل تلك العقوبات وقد سلمت بذلك الادارات الامريكيه المتعاقبه جمهوريه كانت ام ديمقراطيه لذلك فأن السلوك الامريكي المرتبط بدورها الدولي او الاقليمي قد خضع للنقد الشديد كونه سلوكا يسعى للأفراط في الهيمنه وهو ناتج ايضا عن الغرور الشديد والثقه العاليه بالنفس وهذا السلوك هو استجابة لمطالب الداخل الذي تمثله مجموعات الضغط المحليه التي تلتط الضوء على مسائل رئيسيه كالتعهد بتقديم الدعم او التهديد بالاقتصاص عند الانتخابات<sup>١٤</sup> .

وهكذا يمكن ان ننتهي بالقول ان الدور الامريكي يتركز بشكل رئيس على معطيات قيمه مترسخه في العقل الامريكي ليس فقط على مستوى صناع القرار فحسب بل على المستوى الاجتماعي ايضا .

وهذه المعطيات متبدله ومتغيره تبعا لطبيعة التغير او التحول في البيئه الدوليہ فالنظم السياسيه التي كانت ممسكه بزمام الامور في الوطن العربي وكانت مدعومه من النظام الامريكي ماعادت اليوم كذلك بسبب التحولات الخطيره في النظام الدولي وانتقاله من نظام تعددي القطبيه الى نظام هيمنه امريكيه وان الهيمنه بحاجه هي الاخرى لانظمه سياسيہ جديده تتحمل مسؤوليه ادوار ليست تقليديه في المنطقه وانما تنسجم مع حجم التحولات الحاصله في البيئه وتتجاوب بشكل منسجم مع التطلعات الجديده للنظام الدولي .

### المحور الثاني :- دور النفط في استراتيجيه الصراع الدولي .

يعد النفط عاملا رئيسيا من عوامل الهيمنه العالميه للنظام الدولي وعلى عكس النظريات الجيوبولوتيكيه التقليديه التي ترى لنظريات الحديته ان من يسيطر على قلب الارض يسيطر على العالم ترى النظريات الحديته ان من يسيطر على النفط في العالم يسيطر على الاقتصاد العالمي ومن يسيطر على الاقتصاد العالمي يسيطر على العالم لذلك هنالك مداخل معينه تسترشد بها الولايات المتحده وهي تدبير دفة الصراع العالمي هذه المداخل هي :-<sup>١٥</sup>

---

أنظر هنري كيسينجر هل تحتاج امريكا الى سياسه خارجيه ؟ نحو دبلوماسيه للقرن الحادي والعشرون دار الكتاب العربي بيروت لبنان الطبعه الثانيه : - - - .

- نفس المصدر ص

-دكتور سمر عبد الستار العبيدي - دور النفط في استراتيجيه احتلال العراق عام ( - مجلة شؤون العراقيه العدد الاول تشرين الاول ) -

بغداد - العراق

- التركيز على النفط لتغذية مفاصل التطور في الولايات المتحدة الأمريكية اذ انه يشكل اكسير الحياة والصناعة المعاصرة دون منازع ولهذا تحاول الولايات المتحدة التحكم فيه استثمارا ونتاجا وتسويقا وحتى في تحديد اسعاره -- لبحث عن البدائل التي يمكن ان تعوض عن الحاجة الفعلية للنفط لتحل محله على الاقل في المدى البعيد خاصة وان الاحتياطات الأمريكية من النفط لا تتجاوز مليار برميل بموجب الاحصائيات الحديثه وبما يشكل - % من مجمل الاحتياطي العالمي كما سيرد لاحقا.

- تفادي ظهور تهديدات جديده على المستويين الدولي والاقليمي تحول دون التفرد الأمريكي في توجيه وادارة دفة السياسه العالميه .

عبر هذه المقاربات نستطيع ان نقرر ان النفط هو المصدر الرئيس للطاقة في الوقت الحالي وحتى في المدى المنظور وليس من السهولة التعويل على مجموعة البدائل التي يجري التوصل والاعتماد عليها لذلك فأن دخوله في حسابات التنافس بين القوى الكبرى والعظمى يمثل امرا طبيعيا ويمكن بنفس الوقت اعتباره سعيا لتطويع ارادات تلك القوى بعضها للبعض الاخر والتحكم بمسارات النفوذ الى اقصى مدياتها من خلال السعي للهيمنة على اكبر قدر ممكن لمساحات الوفرة النفطية ولان منطقة الشرق الاوسط وتحديدًا دول المشرق العربي وايران تعتبر دول وفرة نفطيه بأتمتياز لذلك يسهل علينا توصيف موقع الشرق الاوسط النفطي في البناء الاستراتيجي الأمريكي والبناء الدولي كذلك وقد دأبت استراتيجيات الامن القومي للولايات المتحدة الأمريكية بدءًا من العام وحتى عام على تضمين بنودها لأهمية هذه المنطقتين الجيوستراتيجيتين ذات الطابع الحيوي للهيمنة الأمريكية وقد تناولت استراتيجية بوش الابن لعام " على ان من بين الاهداف الرئيسية لنا الان وفي المستقبل هو منع او القضاء على اية قوى معادية من سيطره على مناطق يمكن ثروتها ان تجعل من الولايات المتحدة الأمريكية قوه عظمى " <sup>١٦</sup> ومن هنا نعيد تذكير الى اشارة نائب الرئيس الأمريكي ديك تشيني في ضرورة ليس فقط سيطرة الولايات المتحدة على نفط الشرق الاوسط وانما ينبغي ان تكون المالك الفعلي له والمتحكم في ظروف انتاجه وتصديره وتسعيه .

وهذا الامر يبدو مصيريا للولايات المتحدة الأمريكية للأسباب التالية <sup>١٧</sup>

١ - التزايد في مستويات استهلاك الطاقة مقارنة بضعف الاحتياطي الأمريكي من النفط وفق ما ستمت الاشارة اليه في المحور التالي وهذا التباين في المستويين ينذر بأزمه حقيقية على مستوى الطاقة في حالة تعذر الحصول على مصادر طاقة بديلة من الشرق الاوسط وعلى هذا الاساس تحاول الولايات المتحدة وضع اليد على ثلاثة مناطق اساسية تعتبر ذات اهمية جيوستراتيجية هذه المناطق هي ( القوقاز واسيا الوسطى ) منطقة الخليج العربي وايران وامريكا اللاتينية . هذه المواقع تحاول فيها جاهده تصفيته في تراتيبية مثلى . فعلى سبيل المثال يشير ريتشارد بيل رئيس لجنة التخطيط في وزارة الدفاع الأمريكية السابق بالقول : ( ان العراق هو الهدف الاول لاستراتيجية الولايات المتحدة الامنيه وهو يذكر كذلك ان المرحله الثانيه لاحتلال العراق ينبغي ان تشمل اطراف ما يسميه بفيدرالية الارهاب العالمي وهي من وجهة نظره الذين يهددون مصالح الولايات المتحدة في تلك المنطقه . ويشير كذلك جون فولتن الممثل السابق للولايات المتحدة الأمريكية في

-انظر وثيقة الامن القومي الأمريكي المعروضه على الرابط

<http://islamtoday.net/nawafeth/mobile/zview-ne-http-htm>

— سرمد امين — الحمله الدوليہ لمكافحة الارهاب — دراسات دوليه — جامعة بغداد — مركز الدراسات الدوليہ — العدد ne — حزيران http — e

الامم المتحدة على ان دور محور الشر سيأتي تبعا بعد العراق وبالتوازي مع تصفية اطراف فيدراليه الارهاب في الشرق الاوسط<sup>٤٠</sup>

٢- ان الاعتماد العالمي على نفط الخليج وخصاه الاعتماد الياباني والاوربي هما أكثر من الولايات المتحدة الامريكه اذ يصل الاعتماد الياباني الى %٥٠ من مجمل النفط المستهلك اما الاعتماد الاوربي فيقل قليلا فضلا عن اعتماد الهند والصين من النفط المستهلك فيهما واذما ما استطاعت الولايات المتحدة التحكم في السيطرة الحقيقيه على نفط العراق كأول اضخم احتياطي في العالم فذلك يعني منح الولايات المتحدة قدرا كبيرا من سلاح مواجهه مع الخصوم فضلا عن تأمين الحاجات الامريكه من الطاقه لحين نضوب ذلك الخزين فضلا عن اضعاف المنظمات او انهاء دورها لا سيما تلك المتحكمه بسقوف الانتاج الدوليه ( الاوبك .

ولهذا تسعى الولايات المتحدة جاهده للسيطره على تلك المناطق المشار اليها ( ففيما يتعلق بمنطقة الشرق الاوسط شكل احتلال العراق الخطوه الاساسيه الاولى والاهم في عملية السيطرة اما الخطوات التاليه فهي لا بد وان تمتد الى ايران ومنطقة الخليج العربي وعلى شكل سيطره مباشره والحاق واستتباع للأقتصاد الامريكه.

اذ لا تزال حلقات التطويق للخزان النفطي الاكبر في العالم دون السيطرة المباشره والكلية من هنا لا يمكن تصور انها لم تعد تهتم بتطوير استراتيجيه استهداف ايران والمملكه العربيه السعوديه على حد سواء ومن خلال تهيئة البنى الداخليه لكلا الدولتين لقبول فكره تغيير النظم في هاتين الدولتين المهمتين في الشرق الاوسط اما في منطقة القوقاز فقد نجحت الولايات المتحدة في ملئ الفراغ الامني والسياسي الذي تركه تفكك الاتحاد السوفيتي من خلال دمج المنطقه بخطين متوازيين الاول في منظومه حلف الناتو لتأمين ترتيبات امنيه والثاني مع المجموعه الاوربيه في ترتيبات اقتصاديه قطعاً لسبيل العوده للأرتباط بروسيا الاتحاديه<sup>٤١</sup> .

اما في امريكا اللاتينيه فلا زالت الولايات المتحدة في سعي دائم لتعويق المساعي الداخليه والاقليميه التي تحاول اعاقه السيطرة الامريكه على الدول النفطيه الغنيه فيها ولا تزال دول امريكا اللاتينيه تمثل الفناء الخلفي في الرؤيا الاستراتيجيه الامريكه بشقيها التقليدي والمعاصر.

### المحور الثالث :- موقع النفط العراقي في الاستراتيجيه الامريكه .

ليس من شك أن النفط ومنابعه في العراق شكلت الهدف الكبير الذي تسترت خلفه معظم الاسباب والدوافع المعلنه للحرب على العراق . وطوال الاشهر التي سبقت الاحتلال في العام م دأب العسكريون الامريكيون على ادراج خطه مفصله لأحتلال حقول النفط في العراق وحماتها . خوفا من تكرار ما حصل في العام م يوم اقدم النظام العراقي السابق على احراق ابار النفط في الكويت ابان حرب الخليج الثانيه<sup>٤٢</sup> وفي شهر كانون الاول ديسمبر م كشفت وزارتي الدفاع والخارجيه الامريكيتين بعضا من هذه الخطط اثناء الاجتماع الذي عقد في العاصمه الامريكه مع المعارضه العراقيه حينذاك وقد عرضت افكار تتعلق بحماية حقول النفط العراقي وعد هذا الموضوع من

-النفط والحرب الانكلوامريكه على العراق -كراسات استراتيجيه - مركز الاهرام للدراسات السياسيه الاستراتيجيه - السنه الرابعه عشر - العدد

- اذار مارس

-سرمد امين الحمله الدوليه لمكافحة الارهاب - مصدر سابق ص

-جيف سيمون - عراق المستقبل - السياسه الامريكه في اعاده تشكيل الشرق الاوسط - ترجمه سعيد العظم - دار الساقى - بيروت لبنا - -

المواضيع الاساسيه في خطة الاحتلال واعطي الرقم واحد من بين الخطط الاساسيه للأحتلال<sup>١</sup> وهذا الوصف ينطبق مع ما ذهب اليه لورنس كروب المساعد السابق لوزير الدفاع الامريكى عام - ( لو كانت الكويت تزرع جزرا لما اهتمنا على الاطلاق<sup>٢</sup> )

وقد سبق لشركات متعددة الجنسيات من امريكا وبريطانيا وروسيا وفرنسا ان اعدت دراسات وبحوث واستبيانات شبه سرية لامكانية اتاحة فرص استثمارية وتوفرها ثروات العراق النفطية العملاقة .

ولكن في الوقت نفسه ولاغراض التمويه دأبت الولايات المتحدة وبريطانيا على الاعتراف بأن تلك الاعتبارات واقصد النفطية ليس لها دور في الحرب المقبلة واعلن وزير الدوله للشؤون الخارجيه البريطاني الاسبق مايك اوبراين في كانون الثاني - ( ان الأتهام بأن حافظنا هو الطمع ومحاوله السيطرة على موارد النفط العراقي هو محظ هراء لا اكثر )

كذلك فأن وزير الخارجيه الامريكى الاسبق كولن باول ينحى بنفس الاتجاه في القول ( أن نفط العراق ملك للشعب العراقي ومهما تكن نوع الوصايا التي ستوجد .... فسوف يحفظ هذا البترول ويستخدم من اجل الشعب العراقي ولن يستغل هذا البترول لاغراض الولايات المتحده<sup>٣</sup> ) لكنه لا يستدرك ما قال عندما سئل في مؤتمر صحفي عما اذا كانت الشركات الامريكيه ستشغل حقول النفط في العراق بالقول أنه لا ليس لديه رد على هذا السؤال .

ولا يبدو مستغربا في هذا المجال ما ذهب اليه ديك شيني نائب الرئيس الامريكى السابق جورج دبليو بوش وبعض المقربين منه من المحافظين الجدد في القول بضرورة استخدام البترول العراقي لتغطية نفقات الحرب . ورغم ان البعض قد اشار الى ان غزو العراق سيكلف دفع الضرائب الامريكى مبلغا يصل الى بليون دولار لكن مطالبه وفد من الكونغرس الامريكى الحكومه العراقيه في مابعد بضرورة تحمل نفقات الحرب في العراق دالة من دلالات التنصل للامريكى من كلفة الحرب وهي احدى الدلالات على اهمية النفط في موضوع الحرب وتحديد اهمية العراق النفطية

لو كان العراق مصدر للموز والخضراوات لما تحملت الولايات المتحده وزر احتلاله<sup>٤</sup> لذلك كان سعي الشركات النفطية الكبرى هالبيرتون مثلا لزيج الولايات المتحده في حروبها الشرق اوسطيه التي تؤجج نارها المؤامرات التي تفوح منها رائحة البترول هي احد اهم الاسباب الدافعه لتلك الحروب مع ملاحظه ان الكثير من الساسه الامريكين في مرحله بوش الابن هم ممن يمتلك اسهم مهمه في تلك الشركات ديك شيني وبوش الابن وكوندليزارايس مثلا اذ توظف هالي برتون لوحدها شخص في مائة دوله من الدول النفطية وهو وجود لا يمكن تمييزه عن وجود الحكومه الامريكيه .<sup>٥</sup>

كما ان مواصلة بعض المهتمين بالشؤون النفطية في العالم بطرح السؤال الذي بدأ عليه الرد بديهيا ومنطقيا قبل مرحله غزو العراق وهو ( هل شهوة النفط العراقي هي ما يسير السياسه الامريكيه ضد نظام صدام حسين<sup>٦</sup> ) .

فكانت الاجابه بالاجاب وهو ما اكده الخبير النفطي العالمي انتوني سمبسون في القول ان شركات النفط تزداد رغبه في الوصول الى العراق كلما احست بالقلق على سلامة امداداتها النفطية من العربيه السعوديه والعراق بشرواته النفطية

<sup>١</sup> - المصدر ص ١٢

<sup>٢</sup> - نفس المصدر ص ١٢

<sup>٣</sup> نفس المصدر ص ١٢

<sup>٤</sup> - المصدر السابق نفسه ص ١٢

<sup>٥</sup> - انظر المقال المعنون التقسيم السري لا يرون استنزر المنشور في التايمز اللندنيه - تشرين الثاني

<sup>٦</sup> - غيلين فورد وبير غاميل - (حكم القراصنه ) مورنغ ستار لندن ( كانون الاول ديسمبر

<sup>٧</sup> - جيف سيمون - المصدر السابق نفسه ص ١٢

الهائلة يمثل بديلا مغريا للأمدادات النفطية من المملكة العربية السعودية المهدده من قبل الاصوليه الاسلاميه (٢٨) وهنا ينبغي الاشاره بوضوح الى ( التقسيم السري وهو سياسه جديده تجاه المملكة العربية السعوديه تعطي الاماكن المقدسه للسعوديين والنفط للأمريكيين - (٢٩) لذلك يمكن القول في ضوء ما تقدم ان السبب الحقيقي وراء احتلال العراق هو الرغبه الامريكيه الجامحه الى استبدال او ايجاد بديل مناسب عن المملكة العربية السعوديه التي تزداد عداوا بالعراق كموطئ قدم في الشرق الاوسط الغني بالنفط . ولنتذكر في هذا المجال حجم الاحتياطيات النفطيه للولايات المتحده الامريكيه التي بلغت مع مطلع القرن الجديد بحدود . مليار برميل لا غير وهذا يشكل % فقط من مجمل الاحتياطي العالمي من النفط . وهذه النسبه هي في حالة تناقص مطرد رغم امتلاكها احدث الاساليب والمعدات التكنولوجيه وتوافر القدرات الاستثماريه لديها الامر الذي يحول الولايات المتحده الامريكيه الى اكبر المستوردين للنفط في العالم بعد عشرين عاما من الان وبواقع استيرا . من كل ثلاثة براميل منتجه عالميا بسبب التوقعات التي تشير الى ارتفاع مخيف في معدلات استهلاك النفط فيها للفترة المذكوره بنسبه تزيد عن . % على معدلات الاستهلاك الحاليه وهذا يعني بلغة البراميل من ، الى ، مليون برميل يوميا (٣٠) وبسبب من محدودية قدرات المنتجين في الخليج العربي على تلبية هذه الحاجه المتصاعده للنفط في العالم عموما وفي الولايات المتحده الامريكيه خصوصا لم يكن هناك بديل مضمون للأطمئنان سوى في اعاده اكبر الاحتياطيات النفطيه في المنطقه والتي يمتلكها كل من العراق وايران والتي لا تزال خارج من متناول يدها الى حيز السيطرة المباشره دون تأخير . لاسيما وان هناك اتفقا في الاراء المتخصصه على حقيقه امتلاك العراق لاكثر خزين من النفط في العالم حيث يبلغ حجم الاحتياطيات المثبتة وفق الارقام الرسميه الاخير لوزاره النفط العراقيه والمعتمده من قبل معظم المراجع النفطيه المختصه عالميا ما مقداره مليار برميل (٣١) . اما حجم الاحتياطيات المحتمله فهناك تباين في تخمينها الا ان الرقم يزيد في كل الاحوال عن مليار برميل يمكن تحويل جزء اساسي منه لا يقل عن . % الى احتياطيات مثبتة (٣٢) .

هذا الى جانب أن هناك مناطق واسعه في العراق كالصحراء الغربيه لم تجري لها اية عمليه استكشاف في السابق بالاضافه الى التطوير المحدود للحقول المكتشفه في شمال غرب العراق وبشكل عام يقدر المختصون حجم الاحتياطي الثابت الذي يمكن استخراجه من الحقول المكتشفه حتى الان والبالغه حقا اكثر من مليار برميل وفقا لما هو متوافر من احصاءات ومعلومات ومعايير عالميه في حين يقدر حجم الاحتياطيات المحتمله في ما بين - مليار برميل . (٣٣)

وهكذا يمكن القول بأن استراتيجيه احتلال العراق كانت تنوي

-السيطره على اهم منابع النفط في اقليمه وهي المنابع العراقيه والسيطره على خطوط نقل النفط من اسيا والخليج الى امريكا الشماليه واروبا .

- المصدر السابق نفسه ص

- ايرون ستلزر - الصاندي تايمز المصدر السابق نفسه

- . - . سمرد العبيدي - العراق بوابة التغيير في الشرق الاوسط - سلسله دراسات استراتيجيه العدد السنه ، م جاعة بغداد مركز الدراسات الدوليه ص .

- النفط والحرب الانكولو - امريكيه على العراق ( كراسات استراتيجيه ) مركز الاهرام للدراسات السياسيه والاستراتيجيه ( السنه الرابعه عشر العدد : (Z) - -

- عصام الجبلي صناعة النفط والسياسه النفطيه في العراق في كتاب برنامج لمستقبل العراق بعد الاحتلال بيروت مركز دراسات الوحده العربيه

- . سمرد العبيدي المصدر السابق نفسه ص

-ان غزو افغانستان والعراق يقع في قلب هذه الخطه ويعد الثاني اي غزو العراق العنصر الاساس في الخطه الامريكيه لان في العراق المخزون النفطي الاكبر والارخص تكلفه كما بينا.

تقول التقارير والمعلومات التي تناولت بالتحليل والتمحيص خطط التمديد الامريكى في منطقة الشرق الاوسط والاستراتيجيات المتبعه لذلك التمديد ان واشنطن تعتمد في مخططها على مرتكزات ثلاثه يشكل النفط عمودها الفقري وهو ما دفع بالاداره الامريكيه الى الاصرار على احتلال العراق دون شرعية الامم المتحده اذ يرى مخططو الاقتصاد الامريكى ان الهيمنه على امدادات النفط في المنطقه سيجنب الولايات المتحده الازمات والمشاكل الاقتصاديه في المستقبل.

من هنا نصح صقور الاداره الامريكيه السابقيه في استغلال المخاوف الاقتصاديه المتوقعه لتمرير المرتكز الاول وهو : ضمان المصالح الامريكيه الاقتصاديه المنافسه في العالم الصناعي الاول بالسيطره على النفط في كلا المنطقتين الواعدتين في العالم :

الشرق الاوسط عن طريق احتلال العراق واسيا الوسطى انطلاقا من افغانستان<sup>(٣٤)</sup> .

فوضع اليد الامريكيه على ثروة العراق النفطيه المقدره ب : مليار برميل يعني التحكم بما يعادل ربع احتياطي النفط العالمي وذلك تحسبا لنقص في موارد الطاقه قد يعرقل المشروع الامبراطوري خصوصا ان احد التقارير تشير الى تزايد الحاجه النفطيه الاستهلاكيه في الولايات المتحده بالارتفاع من في المئه عام الى في المئه عام :<sup>(٣٥)</sup> تتضمن الخطه عمليه كبيره لأعادة ترتيب خارطة الخليج العربي والجزيره العربيه وايران وانشاء اقليم نفطي متصل وتابع لاداره واحده وخطه واحده ويضم الاقليم مصادر الطاقه وهي النفط والغاز الواقعه في العراق والجزيره العربيه والخليج العربي والاحواز من ايران وهي مركز النفط الايراني .<sup>(٣٦)</sup> بانشاء اقليم من نفط تريد امريكا تأمين حاجتها منه من جهه واحتكار منابعه من جهه ثانيه وصولا لجعل القرن قرنا امريكيا واخضاع كل الجول الاخرى عبر الابتزاز النفطي بالدرجه الاولى والرغبه في الاستئثار بورقه ضغط اقتصاديه وسياسيه مصيره يطلع عليها جوستن بودر تسمية " الفيتو النفطي الكوني هذا الحلم القديم الذي يوشك ان يتحقق هو الذي ظل هدف صناع القرار الامريكى منذ السبعينيات.<sup>(٣٧)</sup> ولكن انشاء هذا الاقليم يتطلب تقسيم العراق وايران والسعوديه واقتطاع مناطق النفط فيها ودججها في منطقته واحده وما يجري الان يؤكد ان الحملات على ايران تارة وعلى السعوديه تارة اخرى رغم كل ما تقدمه الاخيره لأمريكا من عون انما يهدف الى تمهيد البيئه لتقسيمها كذلك فأن تشجيع امريكا لايران على التوسع والاعتداء على العراق الخليج العربي ينطوي على هدف تشكيل البيئه المناسبه لاقتطاع منطقة الاحواز منها وضمها الى اقليم النفط .

توسيع القواعد العسكريه الامنه في دول تابعه في قلب منطقة حيويه وفي ذلك تطويق كامل لمنطقه الشرق الاوسط من الشمال اما الجنوب فيتولاه الكيان الصهيوني فيما قام به من جهود موازيه في هذا الاطار وذلك من خلال تعاونه مع ارتيريا واثيوبيا في استهداف دولتين عربيتين هما السودان والصومال وبلدان افريقيه اخرى في تطبيق العقيدته الامن الصهيوني وينتظر ان يلتحم هذا الحلف مع احلاف امنيته اخرى جرى الاعداد لها خاصة في مناطق اسيا الوسطى

-امينه الرواجفه -استراتيجيه امريكيه لخطط التمديد في المنطقه - المسار // //

-انظر Group, Washington, DC, mayWashnational energy policy development p.x et chap.. pmay

DC -صلاح المختار تفجير المرقد : ما هي الاهداف الاستراتيجيه الامريكيه - الايرانيه ؟ شبكة البصره -// chap

-انظر Group, Washington, DCo.p.cit.p.. et chap , national energy policy development

وبحر قزوين وشبه القاره الهنديه حيث شاركت اطراف اقليميه اخرى مثل الهند والحكومہ الافغانيه وعدد من حكومات دول وسط اسيا<sup>٣٨</sup> .

وفي ضوء ما تقدم يبدو ان احتلال العراق كانه هدفه الاساس للسيطره الامريكيه عليه واعداه كجزء من مشروع كوني يرتبط بالمحتوى الاستراتيجي العام الذي يحكم توجهات السياسه الامريكيه وفق وسائل محدده .

#### الخاتمه :

مثلا يذكر جيف سيمون في كتابه عراق المستقبل لقد كانت حرب عام chap ميلاديه في جزئها الاعظم حربا على البترول بامتياز ورغم عدم القدره على دحض تلك الحقيقه الا ان ما يثير الاستغراب هو ان البعض يجادل بأنه من التبسيط المفرط القول بأن هذه الحرب كانت بسبب البترول !!! .

نعم ان هناك دوافع اخرى لا تقل اهميه عن الدوافع النفطيه لا سيما ما يتعلق منها بالمحتوى الاستراتيجي العام الذي يرتبط موقعا بالشرق الاوسط والدول التي تشكل ثقلا رئيسيا فيه . اضافه الى ما يثيره امن اسرائيل واستمرار بقائها . الا ان المصالح الامريكيه المتعلقه في العراق لا بد من النظر اليها عبر بوابات مختلفه فليس النفط وحده بالطبع هو البوابه الوحيده وانما موقع العراق الاقليمي في خارطة الصراع الدولي وما تحتزونه الدوافع الاستراتيجيه الاخرى التي تستر خلفها الولايات المتحده في احتلالها للعراق لاسيما المرتبط منها بنظريات الامن القومي الامريكى وفق الاعتبارات التي تتعلق بالاهميه الاستثنائيه للعراق مما يجعل من نظريات الاحاق والظم لدول الشرق اوسطيه المهمه في مقدمه الاهتمامات الامريكيه القادمه الفوضى التي رافقت التحولات في الشرق الاوسط وتحديدًا في الدول العربيه لابد وان ينظر اليها من زاويه اخرى وهي التهيئه لبدائل نظميه جديده ربما تكون التجريه العراقيه نموذجا لها وهذه البدائل ليست بمنأى عن المحتوى العام للتحولات في النظام العالمي الجديد الذي تسيطر عليه الولايات المتحده بامتياز .

لذلك لا ينبغي للدول النفطيه الغنيه ان تقع في اوهام الثوابت القيميه والاخلاقيه التي وقرتها سنوات الحرب البارده في علاقتها بالولايات المتحده وانما ينبغي عليها التحول والانتقال بالسرعه المطلوبه الى المفردات القيميه الجديده كحقوق الانسان والديمقراطيه والتداول السلمى للسلطه التي اصبحت عناوين براقه في النظام العالمي الجديد وهي في ذلك ستحاول قطع الطريق عن المسببات التي تتشفع بها القوى الكونيه لاحداث تغييرات جوهرية ليست ذات طبيعه سياسيه فقط وانما تحولات جذريه تلامس القيم الاجتماعيه والسياسيه والاقتصاديه كذلك وربما يصح الاعتقاد بأن نموذج التحول في العراق هو النموذج المهم من وجهة النظر الامريكيه ولا ينبغي التقليل من شأنه في استراتيجيه التغيير اللاحقه في الشرق الاوسط .